ميكي و بطوط

النار الخالدة




والت ديزني
المقدمة
مفهوم؟


ماذا كنت تقول
يا عم "بطوط"؟
ماذا؟ هل أعيد كلامي؟
منذ ساعة وأنا أشرح لكم بالتفصيل البحث الذي كتبته .. وتريدون مني الآن أن أعيد ما قلته ؟
ولو لم أكن هادئ الطبع لأصبت بالجنون! لا أعلم إلى متى سأتحمل استهتاركم!
ساحدثكم بتفصيل أكثر!
اعذرنا يا عم "بطوط"! ...
... لقد كنا ..
.. في غاية الانشغال!


نحن نصغى إليك .. اشرح لنا - مرة أخرى - بدقة وباختصار البحث الذى أشرت إليه!
احم .. أنا .. آه!
هاهو ذا موضوع البحث : «العم المستبد والاستغلالى لا يصح أن يضطهد أولاد أخيه المطيعين»
هذا البحث قد حاز قبول الجميع .. ونتيجة لذلك ...
... نحن ندعوك إلى ترك هذا المضرب .. فهو رمز الاستبداد!
ماذا؟
إنكم لم تفهموا شيئاً .. أنا لا أنتمي إلى الأعمام المستبدين الاستغلاليين!
حقاً!
طاخ!



عندما أتكلم عن العم المستبد الاستغلالي فأنا أقصد عم "دهب"
حقاً ؟
ترررررن !
مخلوق واحد في العالم هو الذي يجعل جرس التليفون يرن هكذا ! إنه الطاغية !
افسحوا لي الطريق ! سأعرفه أسلوب الجديد في المعاملة !
ترررررن
لا .. لا .. و لا !
ماذا تقول ؟ إني لا أصدق ما أسمع !


بطوط
يسعى للحصول على
الجائزة الكبرى
للخير !!
هل تسمح لنا يا عم "بطوط" بالذهاب ...
أياً كان طلبكم فالاجابة هي لا !!


استمع إلينا .. إنك لا تعلم حتى ....
كفى !! أكرر وأؤكد وأصمم على لا !!
ياه ! كنا نريد فقط أن ...
كفى ! لن أحيد عن رأيي أبداً !
في بيتي ، أنا الذي آمر وأنهى ! فهمتم ؟
وقد قررت أن أخصص هذا اليوم للعمل !
كأننا لا نعمل بما فيه الكفاية !
لا ! عملكم هذا لا يكفيني ! أريد مزيداً من العمل !


انظروا !! التراب ... ونسيج العنكبوت في كل مكان !
لن أسكت على هذا الإهمال والكسل بعد اليوم !
طبعه أصبح لا يطاق !
سكوت ! كفى ثرثرة ! اذهبوا لتنظيم الفراش وكنس الحجرات وتلميع الأرض ! باختصار رتبوا البيت بأكمله !!
ثم ...
... ماذا ...
... أيضا؟
ثم تسرعون إلى المطبخ لإعداد الطعام !
يا إلهي ! إن عملية الإشراف لمرهقة !


آخ ! سأموت من التعب !
فلنر ما في الجريدة من أخبار !
« ارتفاع أسعار الورق والأخشاب و.... »
لا أقدر على القراءة من شدة التعب ! آه آه ! خوخو
خو خو خو خو
آه ! قليلاً من الراحة وأستعيد نشاطي وتفتح شهيتي !



في هذه الأثناء،
عم "بطوط" يزداد سوءاً "يوماً" بعد يوم !
لقد حرمنا حرية الكلام !!
لم يبق إلا أن يحرمنا حرية التنفس !
إنه يستغلنا لأننا صغار !
هيا نتصرف إذن كالكبار !!
فلنكون لجنة عمل !
النقطة الأولى .. كذا .. وكذا ...
ثم ... كذا ... وكذا ...
وأخيراً" كذا ...
وبعد ذلك ..
آآآخ !! ... إني أمعدتي تتقلص من الجوع ... لقد حان وقت الغداء !
شيء غريب ! أننا لا أشم أي رائحة للطعام !!


للصحة . أنا لا أقبل أى تأخير فى مواعيد الطعام !!
يا أطفال! يا أطفال!
بياه! ماهذه؟
إنها طلبات شرعية!
زيادة
تقليل
حرية
زيادة ساعات الفراغ!
تقليل الأعمال المنزلية!
زيادة
تقليل
حرية إبداء الرأي!
قف! طلباتكم مرفوضة رفضاً باتاً!
حرية


ف هذه الحالة ، أنظر!
ماذا ؟ إضراب شامل ؟
إضراب
شا
مل
لجنة العمل الخاصة بنا قررت ذلك !
آآخ !
سوف ترون ...
.. تقرره لجنة العمل الخاصة بـ ..
دائماً العنف نفسه !
والقمع نفسه !!
والاستبداد نفسه !
حرية
زيارة


سأحاسبكم أشد حساب أيها الشياطين!
فلنهرب ياأولاد
ماهذا؟
أين أنتم؟ لن يجدي اختفاءكم!
ياه! ياه!
طراخ!


ماهذا؟ هل يصح أن تزحم الرصيف هكذا؟
ماذا؟
أهذه طريقة تتحدث بها معى؟
كفى!
بعد عن الدهان ما عمل
آه!
طراخ!
آآآغ!
بلوف!
لن أسكت على هذه الإهانة!
العين بالعين والسن بالسن!
آآآغ!
بلوف!


يا أيها..
أنا مستعد لمواجهتك أيها الوحش!
حمد ربك! لو لم يكن هذ الإعلان لكنت ...
لكنت ماذا؟
همم! ... تخصص البلدية يوما للخير بانتخاب فاعل الخير المثالي!
يوم للخير
رجل الخير المثالي
٥٠٠٠٠ جنيه
اللجنة


وعلاوة على ذلك يمنح الفائز سبيكة ذهب وزنها عشرة كيلوجرامات
هذه الجوائز تناسبني تماماً .. بشرط أن أفعل الخير لمدة يوم بأكمله !
فعل الخير لمدة يوم كامل !! هه.. ها! إنه أبسط شيء!
انتبهوا! عم «بطوط» قادم!
ولا حركة !! ...
...حتى لا يعثر علينا!
يا أحبائي الصغار! توت .. توت.. أين أنتم ؟
إنه يحاول خداعنا...
... بترقيع صوته !
ياله من منافق!


لا تخافوا يا أحبائي! ها هو ذا المضرب ... لقد كسرته! ...
كرررراك!
غداً سأشتري مضرباً آخر أمتن منه!
تعالوا يا صغاري! عمكم يهديكم «جيلاتي» ويدعوكم إلى السينما!
حمممم! يا لها من وعود جميلة!
أشك في أمره!
لا تثقوا في كلامه!
أيها العفاريت اظهروا في الحال وإلا سأصب عليكم جم غضبي!
أيها الشياطين! الويل لكم!!


لا لا ! الهدوء يا "بطوط" ، وإلا لن تفوز بجائزة الخير !
آآخ ! سأبحث في مكان آخر عن شخص يفهمني !
ما رأيكما ؟
حمحم ! .. إن سلوك عم "بطوط" يدعو إلى التساؤل !
كان يحاول أن يلاطفنا على غير عادته !
لقد طلبنا منه منذ قليل أن يأذن لنا بشيء . "الجيلاتي" ، ولكنه لم يوافق !
والآن يغير رأيه ويدعونا إلى السينما وتناول "الجيلاتي" ..
من أين له بالنقود يا ترى ؟ إنه دائما مفلس !
لا بد أنه يعد لنا فخاً !



خلال ذلك الوقت






كرامتك ستكلفك كثير !! سأستوفى ثمنها من أجرك !
موافق ياسيدى! أمرك !
آمرك أن تغرب عن وجهى فوراً !
حسنً ياسيدى!
بلك!
هيا بسرعة . فى هذا المنزل يجب أن نسرع !
حسناً .. آى ... ياسيدى.
ياله من زمن ! سيخرب منزلى بهذه المصاريف الباهظة !
على كل حال ! بما أن هذه الجريدة لا تؤثر على ميزانيتى فسأقرؤها وأنا مرتاح البال !
يا إلهى ! .. يا إلهى ! البلدية خصصت يوماً للخير حتى تشجع المواطنين على حب الغير !


ياخبر! جائزة قدرها ٥٠ ألف جنيه علاوة على سبيكة من الذهب!
ستكون لي الجائزة! لن يجدوا إنسانا أطيب وأكرم مني!
هـ! ها! ها!!.. فلنستعد للمعركة!
الخير واجب علينا
شعاري الكرم
الغير دائما على حق
حب أخيك
حب الناس
هذه الشعارات ستنشط ذاكرتي وترفع من همتي!
هل طلبتني يا سيدي؟
أغرب عن وجهي! الا ترى أنني مشغول!
واجب علينا
الغير دائما على حق

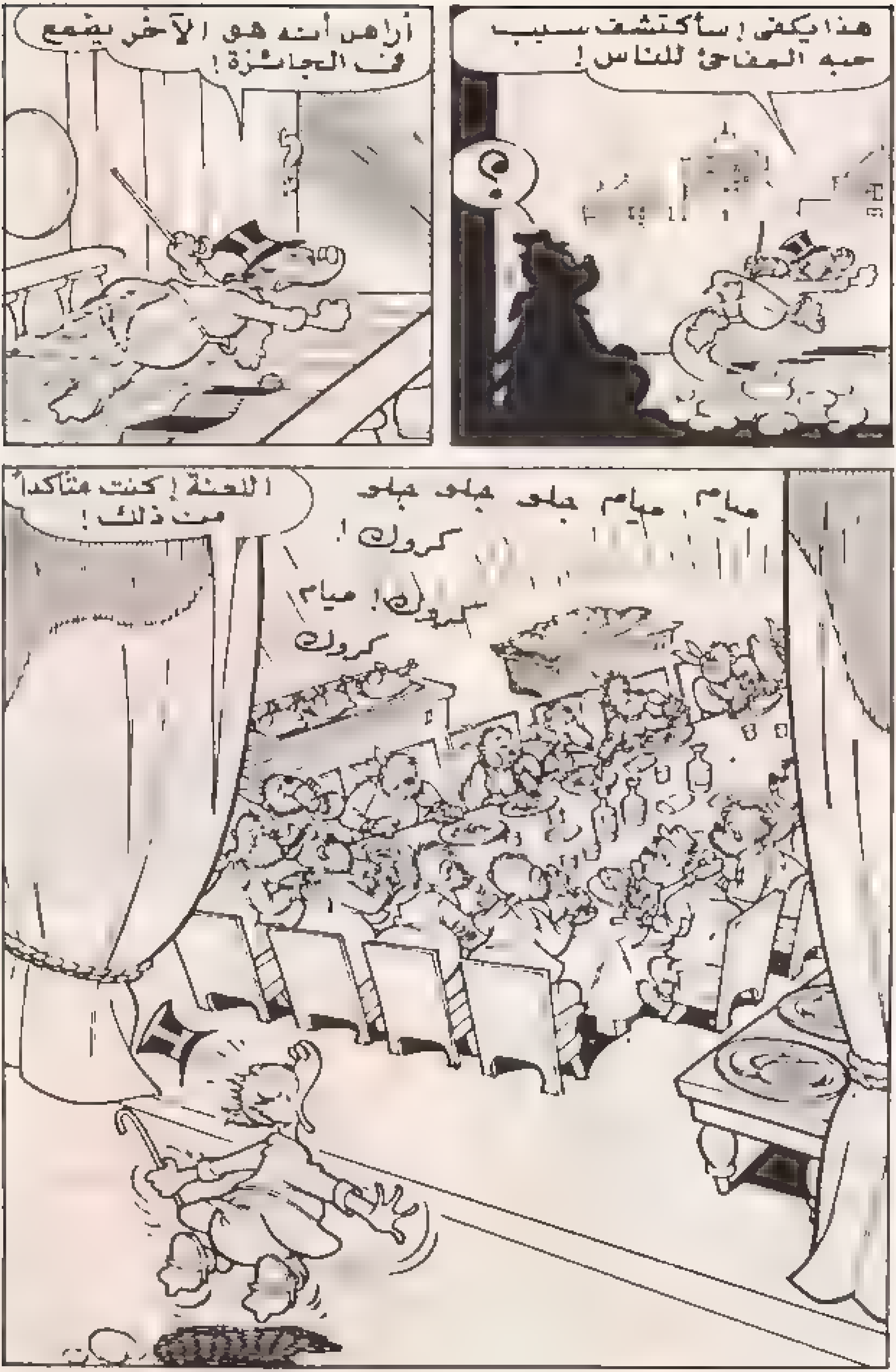

ياحي! لقد نسيت ... ٥٠ ألف جنيه وسبيكة من الذهب.
يا مساعدي العزيز .. لماذا لا ترتدي ثياب العمل ؟
أنا مضطر لترك خدمتك !
خدمتي ؟ من تكلم عن الخدمة .. أنت صديقي .. بل ضيفي !!
لا .. لا.
همم م ! يجب أن أكون مثلا للرجل الخير مهما كانت التضحيات!
خذ !! هذه عشرة جنيهات.
لا .. لا !
هيا! هي ! غداً سأنقص من مرتبه خمسين جنيها !!


خذ! هذه كلها لك!
لا! لا! ليس المال كل شيء يا سيدي
لإنسان يعيش بالكرامة. لقد جرحت كرامتي!
جوررر عد هنا!
الوداع يا سيدي! أنا ذاهب!
آآخ! آآخ!
طخ! طخ!
آآخ! آآخ!
بوخ بوخ بوخ!
هممم! سأستعين بالخريطة لأكمل مهمتي عن الخير!
طريق السلامة


هذه الدوائر الصغيرة تشير إلى مواقع المتسولين فى الأحياء المختلفة !
وهذا هو الطريق الذى أسلكه كل يوم حتى أتجنبهم !
واليوم على خلاف عادتى .... ها.. ها! سأبحث عنهم واحداً واحداً !
سأعطى كل واحد منهم خمسين قرشاً ..
سأوزع على مائة شحاذ خمسون جنيها! وتعويضاً لذلك سأفوز بجائزة قدرها ٥٠ ألف جنيها علاوة على سبيكة الذهب!
رائع! إنه استثمار مربح للغاية!


سأجد الرجل العاجز نفسه في آخر الطريق
ياخبر! إنه ليس هنا!
لا يهم. سأجد الرجل المشلول هناك!
ياخبر! غير موجود هنا أيضا!
اللعنة. هل أعلن الإضراب جميع الشحاذين؟
لقد وجدت أحدهم أخيرًا!


حدثني يا صديقي ، أين ذهب ... آه ... زملاؤك؟
ذهبوا لتناول الغداء!
آه ! وأين ذلك؟
هناك ! حيث تقام الوليمة العظيمة!
ولماذا لم تذهب معهم؟
أنا مصاب بقرحة .. ونصحني الطبيب بالاكتفاء باللبن والبيكربونات!
جلو ! جلو ! جلو!
لقد ذهب زملاؤك في عربة فخمة إلى محل إقامة السيد "فليرسو" !!
ماذا ؟ ... "فليرسو" ، دائماً "فليرسو" ! لقد بدأ هذا الشخص يضايقني!


هذا يكفي! سأكتشف سبب حبه المفاجئ للناس!
؟
أراهن أنه هو الآخر يطمع في الجائزة!
ميام، ميام جلو جلو جلو
كروك!
كروك! ميام
كروك
اللعنة! كنت متأكداً من ذلك!


أنت هنا أيها القرصان العجوز! خطوة سعيدة!
انتظر! ماذا تعني هذه المأدبة؟
آه! لقد دعوت بعض المحتاجين لوجبة بسيطة!
أسماك... قطعة من الضأن.. خضروات مشكلة..
آآآخ!
مشروبات غازية.. فواكه! عصير...
آآآخ! آآآخ!
تفضل بالجلوس! هناك مكان لك بين المدعوين!
مستحيل!


يالها من وقاحة!
بلاف!
جلوق!
يوم للخير! اللعنة!
أعصابي متوترة لغاية!! سأنفجر! بل يجب أن أنفجر!
حظي سيئ! لقد طفت بمدينة «بطوط» كلها ولم أنجز عملا "طيبا واحدا"!
أين أجده؟ أين؟


أين ذلك؟
أين ؟
أين إذن؟
يجب على
لابد!
لابد!
بريد
لكن ...
لكن ...
عم دهب! يا أعز وأحب إنسان في حياتي!
"بطوط"! يا أعز وأغلى إنسان في حياتي!!


بالأحضان! ما أعظمها سعادة!
بالأحضان! ما أسعده لقاء!
كنت فى طريقى إليك لأعرض خدماتى! سأعمل عندك بدون مقابل!
هاها! لا يعلم طبعاً أنى أسعى للفوز بجائزة الخير
همم! إن بطوط يعطينى الفرصة التى طالما تمنيتها! إذن...
تعمل؟ هذه الكلمات لا تليق إلا بالبؤساء والمساكين!
ماذا؟
بل أسوأ من ذلك. لا تليق إلا بالعبيد!
مهلاً! لقد بدأت تثيرنى.. فأنا لا أحب الإهانات!


وهذا ما أريده! فأنا محتاج إلى الشجار!
أهكذا؟ بما أنك تبحث عن المتاعب..
.. أنا قد خدمتك!
أوف. إضرب أشد من ذلك أيها الضعيف!
هاع!
هكذا! خذ!
آي!
بوخ!
وأنت خذ هذه!!
لكمة جميلة! آي! أعد!
أنا أعتقد أن العجوز سيفوز!
وأنا أعتقد أن الشاب سيفوز!
أراهن بقرشين على فوز العجوز!
قرشين على هزيمة العجوز!
طاخ!
طيخ!


أنتما هناك! ألا تكفان عن العرك؟
لقد أثرتما فضيحة في الحي!
فلنهرب بسرعة يا أولاد!
باه!
يا خبر!
هذه مهزلة! لقد كنتما مثلا سيئا للأطفال!
أنا وبن أخي كنا في حاجة إلى ذلك لتهدأ أعصابنا!
كلامه صحيح! فهذا من حقنا!
اسكت! سأجعلكما تذوقا طعم السجن!


السجن؟
تماماً! هذا لأنكما حرضتما الأطفال على اللعب.
ماذا؟ وما دخل اللعب في الموضوع؟
لقد سمعنا الأطفال وهم يتراهنون عليكما!
أليس صحيحاً يا زميلي؟
صحيح جداً!
ونتيجة لذلك سوف ...
لا!
... أقودكما إلى القاضي ليتفاهم معكما.


إذن فقد تشاجر المتهمان بطريقة مخلة بالأخلاق وسط الميدان العام!
وأمام المدرسة يا سيادة القاضى!
بل الأدهى من ذلك: أمام التلاميذ!
جنح بسيطة
جنح كبيرة
ميزان العدالة


وعلاوة على ذلك فقد شجعا الأطفال على الرهان!
أنا أعترض!
سكوت!


سرقة .. مناظر مؤذية ... قمار ... فساد ... أكاذيب ... لمجموع مائة جنيه!


غرامة مائة جنيه تدفعانها بالتساوي أي كل منكما خمسون جنيها ..
يا إلهي! أين أجد الخمسين جنيها؟
جنح كبيرة
جنح متوسطة
الدفع أو الحبس لمدة عشرة أيام!
هل تسمح لي بالكلام؟
يا بني أخي العزيز! مستحيل أن أتركك في هذه الورطة!
ماذا؟
خذ مني لخمسين جنيهًا لتدفع بها الغرامة!
أوه!
سيادتك شاهد على أنني أنجزت عملاً خيرياً اليوم!
موافق! ولكن عليك أن تدفع أيضا خمسون جنيها عن نفسك!


اللعنة !
ياعم دهب مستحيل أن أتركك في مثل هذا الموقف الصعب !
ها هي ذي يا سيادة القاضي غرامة عم دهب !
هكذا ؟
دفعت لك غراماتك .. وأنت دفعت لي غرامتي ... إذن ...
إذن نحن أحرار !
قف ! عندك !
ماذا حدث ؟
أين الباقي ؟
لقد قلت مائة جنيه !
همم !
همم !


أنا في الإنتظار!
للأسف أرى مضطراً أن أدفع خمسين جنيها مرة أخرى!
هاهم أولاء!
لم تنجح في خداعي أيها المحتال!
جنح متوسطة
يمكننا الإنصراف الآن، أليس كذلك؟
ليس بهذه السرعة
أحكم عليكما بيوم سجن لإهانة المحكمة!
ماذا؟
ماذا؟
جنح بسيطة
جنح كبيرة
جنح متوسطة
ميزان العدالة


وفى اليوم التالى بعد أن انتهت مدة العقوبة ..
هيا أسرع لتتسلم الجوائز!
لا تنس يا عم «ذهب» الاتفاق الذى بيننا!
لا تخف! سنتقاسم الخمسين ألف جنيه وسبيكة الذهب!
فى أثناء ذلك..
لقد فعلت خيرًا عظيمًا دعوت جميع متسولى المدينة إلى وليمة طعام!
أخيرًا وجدتك أيها الجانى!
الخير
الخير
هيئة التحكيم
لقد تسببت فى دخول هؤلاء المساكين إلى المستشفى .. لديهم عسر هضم!!
العار عليك يا «فليرسو» أنت غير جدير بالجائزة!
هيه! هيه! طعاماته كالموسيقى تطرب أذنى!
الخير
الخير
هيئة التحكيم


لولا أنى دفعت لهذا المسكين الغرامة لكان فى السجن الآن !
سلوك نبيل للغاية !
همم .. أعتقد أن الاثنين يستحقان الجائزة !
ياعم دهب ... أخيراً وجدتك !
ماذا هنالك يا صديقى ؟
آه ! لقد بحثت عنك طول اليوم لأعيد لك هذا !
ألا تتذكر ؟ لقد فقدت بالأمس هذا الكيس الممتلئ بالنقود !
همم !
ماذا ؟
مثل عظيم للأمانة ! برافو !


قررت لجنة التحكيم أن تمنح سبيكة الذهب والخمسين ألف جنيه لهذا المواطن الذي يمتاز بالأمانة المطلقة!
هائل! رائع! سيتوفر لي اللبن والبيكربونات حتى آخر يوم في حياتي!
هل تسمح لي بكلمة؟
إني أسمعك!
بسببك أنت مُنحت الجوائز لشخص آخر!
لو لم تضيع كيس نقودك ... آخ!...
اهدأ يا بطوط! لا تندم على ما حدث!
بما أن يوم الخير قد انتهى، فسأخصص من الآن ستة أيام للمطاردة!
النجدة أنقذوني!
الخير
آي!
الخير
آه!
الخير


إن "بطوط" ابن أخى ثائر ثورة عارمة .. ولدى شعور بأنه لن يكف عن مطاردتى ولن يتركنى إلا جثة هامدة.
أين أهرب من مطاردته وإلى أين أختفى ؟
يا للعار ! هكذا يطارد رجل كبيراً فى السن ؟
فرصة نادرة ! ها هى ذى العربة المتجهة إلى مزرعة الجدة !


هذا غير معقول! لقد أفلت من يدى!
لن أضيع وقتى هكذا! سأتوقف عن مطاردته!
طاخ!
مزرعة جدتى قريبة من هنا.. سأذهب لأستحم عندها وأريح أعصابى!
وستستقبلنى جدتى كالعادة بالترحيب وستقدم لى الدجاج المشوى والبطاطس المقلى.. والسلطات الفاتحة للشهية خلاف الحلويات والعصير والشربات...


أثناء ذلك الوقت ..
عم «دهب» هنا؟
ياللهامن مفاجأة!
لقد فوجئت أنا الآخر! لم أعلم أنكم بالمزرعة!
لجأنا إلى هنا لنهرب من بطش عم «بطوط»!
حقيقة؟
وأنا حضرت إلى هنا لأتفادى ثورته العارمة.
بياه!...
إن عمكم أصبح شرس الطباع يجب أن نبحث عن وسيلة لتهدئته!
لا وقت للبحث!! إنه قادم!


تقدموا أمامي يا أطفال لتستقبلوا عمكم بطوط ....
لا لزوم لذلك !
لقد حضرنا دون استئذانه !
من الأفضل أن نختفي !
أيها الكشافة الصغار .. أين الشجاعة والإقدام ؟ أتتركون عمكم العجوز وحده أمام هذا الوحش الثائر ؟
أسرع وتعال معنا !
لن نظهر أمام عم بطوط إلا بعد أن تهدئه جدتي ..


أغار عم دهب والأولاد على كوم التبن فاستيقظ "جوس" من هوايته العظيمة وهي النوم
غارة! غارة! أنقذوني من قراصنة المحاصيل!
النجدة!
يا إلهي! ماذا يحدث؟
أنا قادمة في الحال!
أين اللصوص؟ تكلم!
لقد اختبأوا في التبن!


اخرجوا أيها البؤساء! وإلا سأطلق عليكم النار!
طخ!


صباح الخير ياجدتي! لقد وصلت في وقت غير مناسب!
الجو مشحون يا بطوط!


كان صوت الطلقة وصياح الجدة إنذاراً لحيوانات المزرعة التي اندفعت كلها...
اهدأوا! وارجعوا. ليس لي شأن فيما حدث!


ولكن كانت لوسادت بطوط غير مجدية. لقد أصابه الحصان بركلة قوية أطاحت به أرضا...
آآآى!
طاخ!
عم بطوط! عم "بطوط"! هل أنت بخير؟
ماذا؟ أنتم هنا أيها الشياطين؟
وأنت هنا أيضا ياعم "دهب"؟ هل أنا فى حلم؟
أنت لا تحلم يا "بطوط"! لقد أصابتك الركلة بدوار بسيط! وأنت تعلم أنه حصان قوى!
آه! لقد تذكرت!


وبعد قليل زالت الخلافات وهدأت النفوس أمام أشهى الطعام الشهي الذي أعدته الجدة ...
أرى ابتسامات ترتسم على الوجوه وأتمنى أن تزول الخلافات من القلوب.. هيا يا أحبائي تذوقوا هذه الفطائر الشهية!
هل أعجبكم هذا الطعام؟
لذيذ!
شهي.
انتبهوا! لن أقدم لكم من هذا الحساء
.. قبل أن تعدوني وعد شرف ألا تعودوا إلى هذه المشاحنات الصبيانية!
نعدك!
نعدك!
نعدك!
وبعد قليل في مدينة بطوط..


عم دهب
عصابة القناع الأسود
هل يمكنني الدخول؟
لا!
كنت أريد..
ماذا تريد؟ تتكلم! دولارت، جنيهات استرلينية، فرنكات روبيات، بيزيتات، ريالات؟
و علم أن اجابتي في جميع الحالات هي لا، ولا!
جاءت سليمة!


كنت أريد أن أعرض عليك..
كفى! أنا لا أحب شراء الصحف!
كفى! يجب أن تعلم أنني لا أطمع في أموالك!
اقرأ فقط هذه السطور الثلاثة! ربما تهمك!!
«عصابة القناع الأسود التي تمضي فترة العقوبة في سجن البلدية والتي تطوع أفرادها للتمريض...»
«... قد نجحوا في إنقاذ غوريلا بحديقة حيوان مدينة بطوط، من الانهيار العصبي، ولذلك قررت السلطات القضائية العفو عنهم..»
هذا أمر شائن! إن العقوبة الأخيرة لهؤلاء اللصوص كانت ستنتهي بعد سنتين!


كان هذا سيتيح لى ٤٠١ أسبوع ، ٧٣٠٠ يوم ، ١٦١٢٠ ساعة راحة بال تامة ...
حسنا ! سأنصرف ولكن بلغنى عندما تنتهى من حساب آخر تلك الضحكة !
قف عندك ! بصفتك وريثى الشرعى ، فالواجب يحتم عليك ...
فوووم
... مساعدتى فى منع « عصابة القناع الأسود » من سرقة ثروتى الطائلة التى ستؤول إليك فى يوم بعيد !
وأنا لا أرى إلا حلاً واحداً !
اترك عصابة "القناع الأسود" تسرق بعض أموالك حتى تعود إلى السجن مرة أخرى !
ياخبر ! هل أصابك الجنون ؟
اعطى عصابة "القناع الأسود" الفرصة لسرقتى حتى أمنعها من سرقتى !
أنا أرى أنها فكرة جهنمية !


فكر فى الأمر باهتمام! عندما تعود «عصابة القناع الأسود» إلى السجن فلن تخش شيئا على أموالك وستحل الأحلام الوردية مكان أحلامك المزعجة!
همم م! إنها فكرة لا بأس بها! ولكن ماهى الوسيلة التى يمكنني أن أرسل بها العصابة إلى السجن قبل أن تفلسني!
لقد وجدتها!
لقد استعادت عصابة القناع الأسود حريتها بفضل علاج الغوريلا المريضة!
وماذا فى ذلك؟
لقد ذكرتني الغوريلا عن طريق تسلسل الأفكار بإفريقيا! وإفريقيا ذكرتني برحلات الصيد، وتلك ذكرتني بعصابة القناع الأسود
ثم ماذا؟


أتهزأ بي يا فكارك وتسلسلها المضحك؟
اسمعني حتى النهاية
إذا كنت تريد إعادة عصابة القناع الأسود إلى السجن فنظم رحلة لصيد الوحوش كذا و كذا.. وأخيرا كذا...
عبقريتك يا بطوط كنز لا يعوض أنت خير قريب! ويشرفني أنت تكون وريثي الوحيد...
طبعا! طبعا!
نقود مزيفة
أسرع الى جريدة "أخبار مدينة بطوط" واطلب منهم نشر هذا الخبر!
وأين النقود؟
نقود.. دائما نقود! أنت يا مصاص الدماء لا تحضر إلى هنا إلا لتطلب نقوداً!


وفى اليوم التالى..
استمعوا إلى هذا الخبر يا إخوان .. " يستعد عم "دهب" الميونير للسفر إلى بيبا ويلاكم "عاصمة" ملاقيا بصحبة أولاد أخيه سيقام برحلة لصيد الوحوش...
ها ها ها!
وما المضحك فى ذلك يا عبيط؟
المضحك فى ذلك أن الأمر مضحك!
هل تظنون أنى سأصدق ما يريد عم "دهب" أن نصدقه!
كفى! إن رأسى تدور!
وماهو الذى يجب تصديقه؟


هل من المعقول أن نصدق أن عم "دهب" سيلقى بأمواله في عرض البحر من أجل تنظيم رحلة صيد ؟
إنها حجة فقط ! سيذهب عم "دهب" إلى "ملدفرقياء" للبحث عن كنز مدفون.. أو للحصول على منجم ماس !
لقد أعددت خطة عظيمة سنسبق عم "دهب" إلى "ملدفرقت" وننتظره حتى يصل ثم كذا وكذ.
أنت بصراحة عبقرى ! برافو !
طاخ !
آى !
سأذهب لأقابل مدير حديقة الحيوانات لأبلغه بأننا على استعداد لمعالجة غوريلاته . يا ويلدكم لهزيمة وأتوقع أن يدفع لنا تكاليف السفر!
أنت منبع الأفكار الجهنمية !


وفي أثناء ذلك الوقت كانت ريك و فيف و لولو ..
هل من المعقول أن يصحبنا عم دهب « إلى » ملا فرقيا ، لمجرد الترفيه عن النفس ؟
هذا ماسيحدث فعلاً !
لقد سألني بالتليفون : « هل تحتاج إلى شيء يا » بطوط ؟ « فأجبت : » لا متشكر ...
همم !
ولكنه صمم وأضاف « أخبرك عما يسر الأطفال ! »
ثم ماذا ؟
ففكرت أن رحلة لصيد الوحوش في وسط الأدغال ستفوز برضاكم ..
وهكذا ...
وهكذا ..
أنتم دائماً تقاطعونني ... كأنكم تشكون في كلامي !
همم !



كما تريدون. سأتصل بعم دهب، وأبلغه أن الرحلة لاتثير اهتمامكم!
لاتفعل ذلك ياعم "بطوط"!
سنسرع في الحال لإعداد الحقائب!
اللعنة! شكهم في كلامي ومقاطعتهم لحديثي ليثيرات غضبي!
كان من الأفضل ألا أعرض فكرة اصطحاب الأطفال على عم "دهب"!
كرم عم "دهب" المفاجئ يحيرني... فما رأيكما في ذلك؟
حقاً! الأمر محير! ولكن ليس هذا سبباً نرفض من أجله الرحلة.
من الحكمة أن نتنبه لنعرف ما إذا كان هناك شيء يدبر!


وبعد ذلك بأيام...
يا «بطوط» الاتجاه جنوب شرق! ستصل مباشرة إلى «بوويلاكم»
ضع ثقتك بي!
الأطلنطى
أتشوق لرؤية الأفيال في الغابة!
وأنا أيضًا يا «بطوط»!
تستخدم أنياب الفيل في صناعة الأمشاط وكور البلياردو والأزرار وأصابع البيانو وأشياء أخرى كثيرة!!
بعد هذا الكلام يا عم «دهب» لن يشك الأطفال في الهدف من الرحلة!
هل سمعتم؟ عم «دهب» يطمع في العاج. ها قد علمتم بالهدف لرحلتنا إلى «ملافرقيا»!


بعد ساعات طويلة من الطيران ...
لقد وصلنا!
المكان رائع!
لبلاد جميلة!
المنظر مشمس!
هل تظن أننا سنقابل بسرعة هذه آه ... !! الشخصيات؟
أراهن على ذلك مقابل رأسي!
هبط برفق يا بطوط"!
اعتمد عليّ فهذا العمل من اختصاصي


ستتحطم الطائرة أيها المخرّب!
ها هي ذي جماعتنا قد وصلت. ارخوا القبعات على وجوهكم. وثبّتوا النظارت على أنوفكم!
لقد تحقق كلامي يا عم "دهب". انظر إلى هؤلاء الأشخاص هناك.. إنهم عصابة "القناع الأسود"!
مرحباً بكم أيها الأجانب الكرماء! مرحبا بكم في "ياو يلاكم". نحن شيالين قناصين صيادين مؤهلين وفي خدمتكم!
مؤهلين؟


نعم ! لقد درسنا فنون الصيد وعلم الحيوان وحصلنا على شهادات متخصصة من جامعات معترف بها فى أمريكا وأوربا !
وقد اكتسبنا معرفة كاملة عن الأدغال !
اسمع ! اسمع
اذن لقد تعلمتم أسرار الأدغال فى الجامعات !
إنه أمر بسيط !
فنحن على علم تام بقانون الغاب !
آه !
أنا احتاج إلى حمالين قناصين - صيادين - طباخين - حراس - مبيدين للناموس
كم أجركم فى الأسبوع ؟
لأننى على الإطلاق خدماتنا مجانية !


لقد أسست ولاية «ملا فريقيا» الحرة مصلحة سياحية مجانية لهواة صيد الوحوش لن تدفع الاضريبة على كل حيوان تصطاده .. أليس هذا مغرياً؟
وكم تبلغ الضريبة على الفيل؟
الفيل؟ فلس.. يكلف (٥٠٠ ألف جنيه) على كل فيل!
حسنا! انصبوا الخيام واشعلوا النيران وأعدوا الطعام ستجدوا كل ماتحتاجون اليه فى الطائرة
هل سمعتم يا أولاد؟ عم "دهب" لم يحتج!
مع أن ٥٠٠ ألف جنيه مبلغ كبير!
اهتمام عم "دهب" المفاجئ بالعاج يبدو أمرا مشبوها


لقد حققنا أول هدف! بإغراء عم "دهب" بالخلطات العجانية نجحنا في الحصول على عمل لديه!
وفي النهاية سننجح في معرفة سبب قيامه بهذه الرحلة الباهظة التكاليف
وفي الوقت الذي كان يعد فيه المرشدون الطعام لخدعم "طوط" و"دهب" يتحدثان على انفراد...
انظر هناك! إنها "يا ويلاكم" سنذهب إلى هناك عندما يحين وقت العمل!
ها! ها! ها! اضحك على منظرهم!
إن تنفيذ فكرة صيد الوحوش تمضي إلى الآن بكل سهولة.. رجوا! لا تنسى أنك صاحب هذه الفكرة!
أنسى؟ مستحيل! فذاكرتي قوية!
إذن سأنتظر منك مكافأة عظيمة!
بالطبع يا "طوط"!

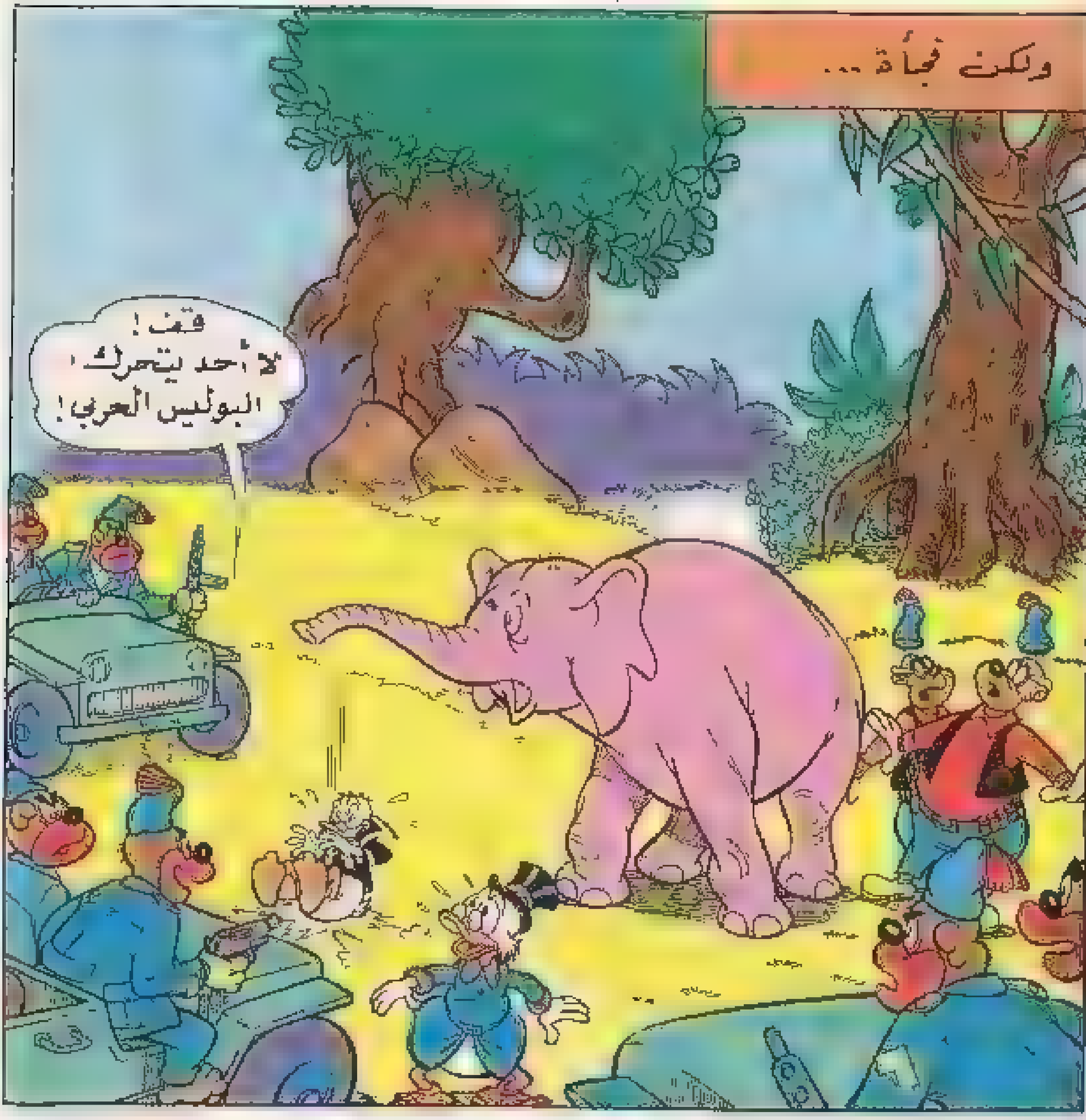

كفى ثرثرة ! أسرعوا . يا ويلاكم ! لأن المكاتب ستغلق بعد قليل.
سأطير !
تنتظروننا .. فسأتناول الطعام معكم !
أسرع أيها الشره !
وفى صباح اليوم التالى !
نحن على استعداد أيها الرئيس وفى انتظار أوامرك لبدء الصيد !
رائع ! هيا إلى الأمام !
وأنتم يا أطفال انتظروا عودتنا هنا !
ولكن نحن
لا ! وعندما أقول لا فإنما أعنى ذلك ! أنتم صغار على صيد الأفيال !
وهذه العملية فى منتهى الخطورة !


اشتغلوا أنتم بقطف الأناناس ...
فأنتم تعرفون أني أحبه كثيرا .
وهل ...
هذه ..
تسلية؟
لن أستجيب للأطفال الآن .
والأفضل أن يجهلوا كل شيء
عن مشروعاتنا عن عصابة
القناع الأسود ..
سنقول لهم إن المرشدين
تركوني وسط الأدغال
وبذلك لن يشكوا في
الأمر!
لو كانوا يظنون أنهم
أتوا بنا إلى أواسط
أفريقيا لقطف الأناناس
لكانوا مخطئين!
إني أقترح أن نقتفي أثرهم
دون أن يشعروا بنا . ما رأيكم؟
موافقون فليستطعم بطوط
الأناناس!


وبعد ذلك في وسط الأدغال...
أخبروني يا إخوتي، هل يعرف أحدكم صيد الأفيال؟
نعم، أنا أعرف، لقد قرأت ذلك في مجلة ... وهو جيد في المصيدة، أو بخدعة..
تحدث هذه الحيوانات من بعضها بحب إحداث ضوضاء شديدة
آه، لقد نسيت أن أحضر جيتاري الكهربائي.
لقد فكرت في كل شيء، أظن أن هذا يكفي..
نعم، فعلا هذا أفضل!
ماذا يفعل هؤلاء المجانين؟ إن فكرتهم عن صيد الوحوش ساذجة للغاية!
يا له! إن مهارتهم في الاستيلاء على أموال الغير تفوق مهارتهم في صيد الوحوش


ما هذا؟ ماهذه الضوضاء؟
اذهب لترى ماذا يحدث؟
تووت!
تووووت!
النجدة
النجدة! أنقذوني!
أيها المتوحش المزعج سأعلمك كيف تحترم سكون الغابة!


انظر يا عم "دهب" ! إنه فيل حقيقي ... فيل بشحمه ولحمه !
كأنك ترى فيلاً ولأول مرة في حياتك !
آآآى !
طاخ !
الفيل ثائر ! اهربوا بسرعة ! سيهجم علينا ...
إنه لا يكف عن الصياح ... وصوته أعلى من صوت النفير ! كيف أخرسه ؟
النجدة يا عم "دهب" افعل شيئاً أرجوك !


ولكن فجأة...
قف! لا أحد يتحرك! البوليس العربي!


هل هم جواسيس لقوى أجنبية متخفون في زيّ صيادي وحوش؟
نعم ياكابتن! لقد صلوا وجوههم! تحقق وسترى!


معك حق ..
كلامك سليم !
نشكرك أيها الأجنبي . فقد أنقذت ابن أخيك وكشفنا عن هؤلاء المجرمين .
لم أفعل إلا الواجب يا كابتن !
وقد رأى «ريري» و«فيفي» و«لولو» المشهد وهم مختفون وراء الشجرة
هيا إلى الأمام ، الاتجاه سجن الدولة .
ياه !
وأسفاه
ياه !
وعاد الفيل إلى زوجته ..
وانتهى كل شيء على ما يرام ! لقد أراحتنا السلطات العسكرية من هؤلاء الدخلاء الذين تجرأوا وتسللوا إلى هنا بأصواتهم المزعجة


ما رأيكم في ذلك؟ لقد قبض على عصابة "القناع الأسود" بعد أن وشى بهم عم "بطوط".
... بناء على أمر من عم "دهب"!
إنه أمر غامض للغاية!
ربما نزيل الغموض لو استمعنا الآن إلى حديث أعمامنا!
نعم! إنها الوسيلة الوحيدة
فلنتظاهر بأننا لن نترك المعسكر
هذا أول فكرة نيرة في حياتك يا بطوط فكرة جديرة بالتقدير حقاً! الخبر الذي نشرته في جريدة مدينة "بطوط" أغرى عصابة "القناع الأسود" بالحضور إلى هنا...!
لقد تخلصت منهم لفترة طويلة.. فالسلطات هنا لا تعرف الرحمة مع الجواسيس!


ولكن هناك شيئ يشغل بالي !
ماهو ؟
المحكمة العسكرية من اجل ان ترسل عصابة القناع الاسود الى حبل المشنقة !
يخس .... هذه فكرة لم تطرأ على بالي !
كنت أفضل أن أبعدهم عن مولي عن طريق الأشغال الشاقة المؤبدة ... فهي أرحم من الإعدام !...
... أنت صاحب هذه الفكرة يا بطوط ! وبإحكم على عصابة القناع الأسود بالإعدام فأنت مسئول وحدك !
ماذا؟
فلنبتعد من هنا!
لقد عرفنا كل شيء. لقد دبّر عم بطوط وعم دهب هذه الفكرة الجهنمية من اجل ارسال عصابة القناع الأسود الى الهلاك!



لقد أبلغوا عمهم على أنهم جواسيس وهذا غير صحيح!
إنه عمل غير شريف!
رجال عصابة القرع الأسود أوغاد حقيقة .. ولكن جرائمهم لا يتبع لمحكمة العسكرية!
موافقون على كلامك!
شرفنا ككشافة صغار مهدد .. يجب أن نفعل شيئاً وبسرعة!
ماذا نفعل؟
.. ما رأيك
لن نقول شيئاً لعم بطوط، وعم دهب ولكن يجب أن نتدارك خطأهم .. استمعوا لي ..
وعندما حل الظلام..
لقد وصلنا يا أولاد!


إهئ إهئ .. إهئ إهئ!
ها هو ذا السجن الذي حتجزت فيه عصابة المقنع الأسود.. تسمعون؟ إن نواحهم يمزق القلب!
لقد سمعت من الحارس: هئ هئ! .. أن حياتنا تتعلق بالاقتصاد القومي!
لو توفرت النقود سيشفقوا علينا. سيسجنونا إن لم يكن .. هئ هئ فالموت محقق.
لا أريد أن أموت!
ولا أنا.
ولا أنت السبب بأفكارك الجهنمية!
لا.. ولكن ماذا دهاك؟
هيه يا ريري.. لا تخطئ الهدف!


لا تتحمس يا لولو! أنا أتفوّق عليكم في إصابة الهدف!
إهئ إهئ!
آآى!
طاخ!
هل تظن أني سأتركك دون أن أرد إليك اللكمة!
آى!
طاخ!
لم أضربك أيها الغبي.. كانت هذه الدفة التي جاءت من الشباك!
اللعنة! من أين أتت؟
من الذي ألقى بها إلينا؟


مبردات ورسالة صغيرة !
ابردوا القضبان واهبطوا من النافذة بجماعة غفتكم.. نحن في انتظاركم بالقرب من الطابور
ريري .. فيفي
لولو
ريري .. فيفي .. لولو .. أولاد أخ عم بطوط وعم دهب
يا لهم من أولاد طيبين.
نعم يحاولون إصلاح العمل السيء الذي ارتكبه أعمامهم !
هو ذا أحدهم يخرج من النافذة !
لا أشاهد أية دورية ! عملية الهروب نجحت !
فلنسرع بالعودة إلى المعسكر !


وبعد ساعات في الفجر..
من هنا يا عصابة "القناع الأسود"!
هيا اصعدوا الى الطائرة وأديروا المحركات وهربوا!
نشكركم جداً أيها الصغار لقد أنقذتم حياتنا!
سيكون حسابنا عسيراً مع عم "دهب" حين نصل إلى مدينة بطوط!
دُووووم


خوووم !
خ خ .. زز ..
يا إلهي
هل هذا صوت محرك طائرة أو شخير بعوضة
كفى شخيرا وستيقظ بسرعة ! لقد سرقت طائرتك .
ماذا ؟
للعنة ! من الذي تجرأ وسرق طائرتي ؟
عصابة « القناع الأسود » هي التي سطت على الطائرة
عصابة القناع الأسود ؟
تماما ! وللمزيد من التفاصيل نحن الذين ساعدناهم على الهرب !
أنتم .. أنا .. أنا ..


سكوب! يجب أن تخجل من نفسك أنت وعم بطوط!
كيف؟
لم تتردد في اتهام عصابة القناع الأسود بجريمة لم يرتكبوها وذلك لإبعادهم عن مدينة «بطوط»
وكنتما تعلمان جيداً أن هذا عمل شائن .. ولذلك لم تجرءوا على إخبارنا به!
مممم.. مممم..
ياه! في الحقيقة هذا أفضل. فلو أنهم أعدموا عصابة القناع الأسود فربما شعرت بالندم!
أما أنت يا ابن أخي يا صاحب الغباء الجهنمي فسأعطيك الجزاء الذي تستحقه!
آآآه!


هذه الرحلة التى لم تنجح كلفتنى
ثروة طائلة وأنا أرفض أن
أخرج أى مليم من جيبى لأشترى
أو أؤجر طائرة أخرى
أنت المسئول وأنت الذى ستدفع
الثمن .. خذ! سألقنك درساً لن تنساه!
آآى!
طخ!
يصب هذا النهر فى
تكونجود على بعد
١٢٠٠ كيلومتر من هنا..
و الكونجود يصب فى
محيط الذى يبعد .. ٥ كيلومتر
من تكونجود .. وعليك بعد ذلك
أن تعبر هذا المحيط. هيا سرع
يا بطوط فا طريق أمامنا طويل
آه ..
حسنا!


وبعد ذلك بشرثة
تهور في مدينة
بطوط" ...
لقد وصل
لتصويت !
ثلاثة صناديق عصير ليموث .. صندوقان
حيب وصندوق مياه غازية !
ها هي ذي الفاتورة .. أعطوها
لعمكم .
نه سيتغيب لفترة
ليست قصيرة !
إنه دائما يتغيب عندما
يتعلق الأمر بدفع الفواتير
أخبره ن هذه هي الفاتورة
العاشرة لتي لم يدفعها !


وأخبره أيضاً أن هذه هي آخر دفعة! ولن أسلم
به بضاعة بعد اليوم، وإذا كان
يود أن يواصل سحب من محلي فعليه
أن يدفع مجموع الفواتير
سنخبره ونحن
نأسف لذلك
هاهي ذي ... ورقة أخرى تضاف
إلى قائمة الحساب! وعم "بطوط"
لا يبالي..
لن يستمر
هذا الحال!
يجب أن نتدخل..
... بطريقة
فعّالة!
هل هذا يليق يا عم "بطوط"؟
إيه؟.. ماذا؟..
من يليق؟


... إن الأمور واضحة ! لا نحتاج إلى شرح !
أى أمور؟..
لقد لجأنا نحن الكشافة الصغار إلى الكذب لإنقاذ الموقف !
لا أفهم !
لقد أخبرنا البقال أنك غير موجود حتى نجنبك مقابلة محرجة للغاية.
منذ عودتنا إلى مدينة "بطوطة" وأنت ترفض بشدة أن تشرب المياه !
نعم ترفض شرب المياه .. كما ترفض الاستحمام !
هيه ! هيه، هذا أمر طبيعي !
بعد ...؟ كيلومتر من التجديف فى الأنهار وآلاف الكيلومترات من التجديف فى المحيط..
... أصبح منظر المياه يقزز نفسى !
لا تنس أننا كنا معك !


أنتم ككشافة صغار تحتاجون إلى الماء والهواء والمغامرات، وهذه الرحلة كانت ممتعة لكم .. أما أنا فإنسان عادى وطبيعى أن أنفر من هذا السائل الخالى من اللون والطعم والرائحة ...
ياه! لسوف تمطر!
فعلا!
يجب أن نظل فى الحديقة!
لأننا نحتاج إلى حمام!
أى شىء أهون من ذلك!
مسكين "دونالد" .. القدر يأتى دائماً ضده، ولكن هذه المرة جاء فى صورة مطر وابل ...



والت ديزني
عم دهب والمرآة السحرية
والسماء تمطر دون انقطاع !
فعلاً !
تعرض البشرة للجو بة لانخفاض مستمر في درجة الحرارة !
هذا ليس مصر يا سيدي !


ماذا بك يا عم بطوط؟ أنت
لا تكف عن التذمر منذ الأمس
وهل هذا سؤال أيها
الأغبياء؟
أنتم تعلمون جيداً أن
بعد العمل دائماً يصفو
الجو.
وماذا في ذلك؟
ومع ارتفاع الحرارة يا أيها السادة
يأتي موسم الإجازات
وأنا ... حالياً .. مجرد من
الإمكانيات .. مفلس .. إذن .. آه ..
هل سمعتم؟
لقد قال حالياً!
إنه لا يكف عن
خداعنا!


كنت صريحًا يا عم "بطوط"! أنت دائمًا تدعى الإفلاس!
ماذا؟ أتعارضوننى أيها الأشقياء!
سألقنكم درسًا لن تنسوه مدى الحياة!
ياخى!
حسنًا!
فلنهرب بسرعة هيا!
طراخ!
طاخ!
آى!
آى!
آه!

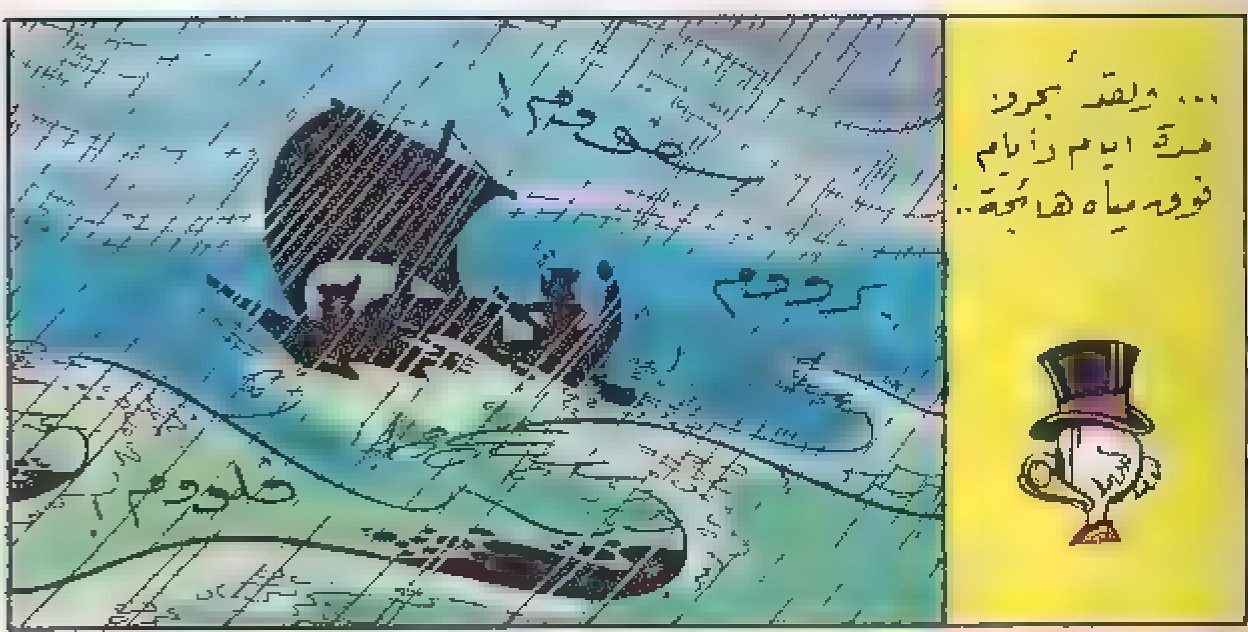

ماذا حدث؟ هل هناك كارثة؟
بل أسوأ يا عم "دهب"
افسح لي الطريق يا "بطوط"
سنشرح لك يا عم "دهب" فلنتفاهم أولاً!
ذلك قادم ليعرض علي عملاً!
أنا أعرض عليك عملاً؟ هل تظنني مجنوناً؟
هل معقول أن أهدي كنزاً ثميناً لحمار مثلك
إذن لماذا أتيت إلى هنا؟
جئت لأحتمي من المطر!
أرجوك أن تغلق هذه المظلة القديمة.. قد أغرقت منزلي!


كم يحدث يا بطوط! هذه المظلة جديدة تقريبا. لقد اشتريتها عام ١٩٠٥!
في الأيام المشمسة كانت تساعدني في الاحتماء من الشمس في أثناء استخراج أول طن بلاتين لي من أمريكا..
وفي الأيام الممطرة كنت أستعملها في الاستحمام!
لا نصدق يا عم «دهب» أنك أخذت حمامات مطر بهذه المظلة المهترئة!
نعم يا أطفالي .. فأنا أستغل المطر في إنعاش أفكاري..
؟
أعمالي لا بأس بها .. همم .. أحد عشر مليار جنيه في اليوم .. ولكن يمكن أن يزيد ربحي عن ذلك! ..


والمشى فى الطريق يتيح لى التفكير فى طرق جديدة أزيد بها دخلى ...
وهذا ياعم "دهب"؟ أنت لا تفكر إلا فى طريقة تجمع بها المال!؟
... وهل هناك شىء فى العالم أهم من المال؟..
بالطبع! مثلاً.. انتظر.. انتظر..
مثلاً إذا حل طوفان وأغرق العالم.. ماذا تفعل بملايينك؟
إنها فلسفة تافهة غير جديرة بعقلية متطورة.
لا تراوغ ياعم "دهب"... الأولاد ألقوا عليك بسؤال محدد!
سؤال غير معقول!.. فالطوفان مجرد أسطورة!
أنت مخطئ ياعم "دهب"!


الطوفان حدث فعلا في العصور القديمة وقد ورد ذكره في تاريخ الشعوب!
هراء! أي حديث خرافة!
اسمع ماذا يقوله مرجعنا وأنت تصدق
ومرجعنا لايخطئ أبدا!
حسنا! أنا معكم للآخر.. فلنستمع إلى مايقوله هذا الكتاب العجيب!
لا تكن متشككا ياعم "دهب" فهذا المرجع قد خدمنا أكثر من مرة!
بل أكثر من ألف مرة!
استمع ياعم "دهب". سأروي لك الحديث الذي نقدمه لك لإغريق في العصور القديمة:
"مر العالم منذ مئات القرون بالعصور الذهبية والفضية ثم بدأ ينحدر بسرعة..."


وتحولت خلائق لناس وأصبحوا ميالين للحروب مشاغبين مجادلين كسالى حقودين مغرورين...
ومازلو على طبعهم!
سكت، اتركه يواصل كلامه!
وسخط عليهم الإله زوس، وقرر إبادتهم...
... فأحدث عاصفة هوجاء...
... جاء من بعدها طوفان كبير أغرق جميع الأرض المعمورة حتى وصل إلى قمم الجبال...
وهلكت البشرية بأكملها تحت المياه ولكن الإله "زوس" عمل على إنقاذ دوكالين الطيب وزوجته بيرها من موت محقق


... ولقد بحروا هكذا ايام وايام فوق مياه هائجة..


"... ثم أخذ عمود المياه يقل تدريجيا حتى جنحت مركبتهم الصغيرة فوق جبل برناس ...
شكراً لك يا "زوس".. لقد نجونا من الموت!


حقاً !
المملكة !
يلحق بنا !
ومن نستقبل ؟
طاخ !
طاخ !
طاخ !
وفي النهاية سارت الأمور على ما يرام ...
ما أجمل هذه الحياة يا زوجتي
العزيزة


... ومرت الأيام ...
آه! آخ! يا له من ملل!
آه! آخ! لقد انخلع فكي من كثرة التثاؤب!
لا أخبار. لا ألعاب! لا أصدقاء!
لا أحد أثرثر معه!
ما الفائدة أن نكون ملوكا وليس لنا رعية!
حقيقة!
وما العمل؟ دبريني!
آه! الآلهة وحدها تعلم!
كلامك معقول يا زوجتي العزيزة! الآلهة وحدها تعلم. فهيا لنسأل الآلهة ونطلب منها معرفة مصيرنا!
هيه! هيه! ربما تتحسن الأحوال.


"وذهب دوكالين وزوجته إلى قمة جبل برناس وجمع أغصان من أشجار بلوط - لتقدمه للإله زيوس وأغصانا من شجر الغار لشكل مقدس للإله أبولون.
"... وأشعلوا بها النيران، فارتفع اللهيب والدخان في السماء.
وهنا فجأة ظهرت وسط الدخان ربة رائعة الجمال...
"... وأخيراً...
بلوف!


يا لها من مرأة جميلة !
هم م !.. نعم لوب جمل .
هل استدعيتنى ؟ ماذ تريد ؟
نا .. آه !.. نحن نريد ...
لا تتلعثم يا دوكابن" تكلم بوضوح !
تكلم يا دوكابن" وسوف أجيبك
نو .. آه .. لولم يكن فى الأمر أى إزعاج ...
ماذا تريد ؟ ذهب ؟ ماس ؟ لؤلؤ نادر ؟
لا ! أريد شعباً يعمّر مملكتى ، فملك دون رعيّة مثل دخان بدون نار !


أنت على حق يا دوكاليت ...
سأحقق لك طلبك !
هذه السلة عندنا بسر القصر
هذه مرآة
السحرية ...
... عليك أنت وزوجتك بإلقاء من خلف ظهركم عظام أمنا جمعيت !
عظام من ؟
قلت لك ولن أعيد كلامي !
... وحين أن تختفي ألقت الحورية بالمرآة على الأرض ...


... وظهر في المكان نفسه...
... ينبوع مياه!...
... على هيئة مرة!
بووف
عظام أمنا أجمعين؟ ماذا كانت تقصد الحورية بذلك؟
ت بطيء الفهم يا دوكالين! فكر قليلاً!
لابد أنها كانت تقصد الأرض بأننا جمعين.. والعظام ما هي إلا الحجارة
كلامك صحيح!
... وفي هذه الليلة عندما ظهر القمر وأهدر ينبوع المياه لفتى "دوكالين" بمجرد ظهوره..!


... وفي المكان الذي اصطدم به الحجر...
بووم!
... ظهر مقاتل شجاع ...
بلوووم!
... ثم جاء دور بيرها ...
... وتحول حجر إلى فتاة جميلة...
كلووم
أخيراً أصبح لنا شعب نحكمه!
فلنشكر الإله!
وفيما بعد...


مارأيك في هذه الأسطورة ياعم «دهب»؟
رأيي أنها قصة خرافية لا يصدقها عقل
؟
يحولوا الحجارة إلى أشخاص هذا أمر مضحك!
وبي ماذا كنت حولتها لو أنت في نفس المكان؟
وهل هذا سؤال؟ كنت سأحولها إلى ذهب طبعا!
هذا ماكنا نتوقعه!
الذهب أقسم صديق! وبه لا يحتاج أحد من الوحلة في نظري قطع جميلة من الذهب تساوى ملك كله!
إنه يبالغ قليلاً ولكن...
كفى.. كفى.


لو أن هذه الفرصة تتح لى يا أطفال لرأيتم العجائب !
فكرة !
ولماذا لا تحاول ؟
ماذا تريدون أن أحاول ؟
تحاول إلقاء الحجارة خلف ظهرك فى ليلة مقمرة !
ماذا ؟
وبدل أن تطلب أشخاصًا ، اطلب ما كانت تقترحه الحورية على « دوكاليون » : أحجار كريمة .. لؤلؤ .. ماس !
ولكن يا عم « بطوط » ..
اسكتوا فى الحال ! لقد خطرت لى فكرة عظيمة !
ما رأيكم فى عشرين يوم أجازة فى اليونان ؟
إنك تحلم !


وهذا يفرض عليك بالتأكيد الذهاب في جبل برونس والبحث عن المرآة السحرية
يا لك من حمار! هذه المرآة ليست سوى مرآة من المياه كونها الينبوع!
تماما! وستحصل عليها بسهولة ... وعندئذ يمكنك ...
إنك تهذى!
نعم .. وهناك حماقات تجلب الملايين!
في الواقع .. هذا يصح في بعض الأحيان!
ماذا يعني بذلك؟
أنت على حق!
بكل تأكيد!
ولكن يحتمل ألا تتحقق هذه المعجزة والسفر إلى اليونان يكلف الكثير!
لقد تغيرت تماما يا عم "دهب"!


في وقت ما كانت مجرد رائحة الذهب تشعل الحماس في قلبك!
إنه حكم السن!
أنظر إلى هذه الشمس المشرقة أليست بشارة من السماء؟
لم يتوقف المطر ونحن نتحدث عن الطوفان ولكن عندما تحول الحديث إلى الذهب أشرقت الشمس من جديد
تعال أقبلك يا بطوط فدفاعك قد أزال شكوكي!
احزموا متاعكم سنسافر غداً إلى اليونان!
لقد فقدوا عقولهم!



وفى فجر اليوم التالى أقلعت طائرة عم دهب واتجهت إلى اليونان..
انظروا ! المطار على سفح جبل "برناســ ..."
رحلة عجائبية ! أليست فكرة جهنمية ؟
لا شك فى ذلك !
كنت أظنكم ستتحمسون لفكرة عمكم النابغة !
لا.. ولماذا نتحمس؟ ستتحول الرحلة إلى جحيم النصر حتى يعلم عم دهب أنه أنفق أمواله هباء
ياه. سأبحث لى عن مخرج عندما يحين الوقت.
سنرى يا عم بطوط !
صه ! ألن تسكتوا فى النهاية أيها المتشائمون!


وعندما حل المسار ، اليونان ...
نطرق ! المطر على سفح جبل «بونس» !
أرى أبعد مدينة صغيرة هناك !
حسنا . سوف نشترى منها الأدوات اللازمة للرحلة !
لن نحتاج إلى أية أدوات .. هل تظنون أنني أريد نقودى من أجلكم ؟
ياه !
أنت مخطئ يا عم دهب ! فهذه الأدوات ضرورية !
إذا تسلقنا الجبل بهذه الملابس ستثير الشكوك !
هم م م ! هذا حقيقى
من الأفضل ألا يشك أحد فى رحلتنا ! خذ ثلاثين جنيها !
ماذا تريد منى أن أفعل بها !؟


سوف نشتري بعض الملابس القديمة اللازمة لتسلق الجبال. وهذا يكفي جداً!
أتظن ذلك؟ ياله من تبذير!
أسرع! لقد أضعت الوقت أيها الكسول!
وخلال ذلك الوقت سنحصل على ما ينقصنا! وسنسافر بعد ساعة!
حسناً يا عم "دهب"! بعد ساعة!
قسم ٥
عم "دهب" لن يتغير أبداً.. إنه يعطينا الثلاثين جنيها كما لو كان يعطينا دمه!
فعلاً!
أتخيل غضبه عندما يكتشف أنه أنفق أمواله على سفر غير مجيد!
همم!


الأطفال على حق! لا أجرؤ على التفكير في رد فعل عم "دهب" عندما يكتشف أني خدعته!
ياخبر! إذا لم أجد مخرجاً يجب أن أجد لنفسي مكاناً أختفي فيه ...
كل شيء للجميع ألف صنف
لو سمحت يا سيدي هل نجد عندك...
ستجدون كل شيء في المتجر، يكفي أن تبحثوا..


إننا نبحث عما زاد نفعه ورخص ثمنه!
أما أنا فسأحتاج إلى درع يحميني من ضربات عم "دهب"!
ولكن للأسف ليس هنالك إلا ...
ما ذا؟.. مرآة.. لقد وجدت مرآة وفي حالة سيئة لدرجة أنها تبدو قديمة
فكرة!
وفي الوقت المناسب سوف أظهرها بطريقة خفية أمام عم "دهب" وأقنعه أنها المرآة السحرية!


وإذا لم تتحقق معجزة الحجارة فستكون المرآة هي المسئولة!...
... سأقول إن الذنب ليس ذنبي وإن المرآة فقدت قدرتها السحرية بعد مرور آلاف السنين
ماذا اخترت يا عم "بطوط"؟
أنا؟ آه! نعم اخترت هذا الكيس لنضع به النقود!
إذن هيا نمضي.
من حسن الحظ لم يلاحظ أحد أني سرقت هذه المرآة!
وبعد قليل...
ها قد عدنا يا عم دهب!
حسنا! لقد اشتريت هذه الخريطة الجغرافية المستعملة من عند تاجر كتب قديمة - إنها تبين الطريق المؤدي إلى قمة جبل "برناس"!


بـ ق الأشياء
أين هي؟
أشياء؟ أي أشياء؟
ماذا تتخشى؟
أقصد وسائل الانتقال التي ستحملنا
في التحميل .. بغال .. حمير ...
أنت وحدك! لقد
منحتك الطبيعة وسائل
الانتقال!
لطرابي قدميك،
م فائدتهما إذن؟
وهل تظن أنني
سأتسلق الجبل
على الأقدام؟
نعم أنا متأكد من
ذلك! هيا!
لكن .. قمة الجبل
على ارتفاع
٢٤٥٩ متراً!
جبل برناسس
ارتفاع ٢٤٥٩ متر
هذه ليست معضلة؛ فقمة "إفرست" على ارتفاع
٨٨٤٨ متراً وقد تسلقتها على قدمي لأبيع
ثلاجات لسكان الجبال!
يا إلهي!


عملية الصعود شاقة!
لا تيأس يا عم بطوط، إذا كانت الصعود شاقا فالنزول لا يحتاج لأى مجهود!
عم «دهب» عندما يكتشف الحقيقة سيجعلك تنزل بسرعة البرق!
أهكذا؟
يجهل الأولاد الثلاثة أننى أملك الوسيلة التى ستقنع عم «دهب» بحسن نيتى...
على أى حال سأبدأ من الآن!
يا عم «دهب»! لقد فكرت فى الموضوع ووصلت إلى فكرة معينة
لو افترضنا أن لك مخاً تفكر به فما هى الفكرة؟
أنا متأكد أن المرآة السحرية ليست ينبوع مياه بل مرآة حقيقية!
همم! ومن أين يأتيك هذا اليقين؟


آه - اه ! إنها نحاسة السادسة !
كفى حماقة وأسرع في الصعود !
إن أقوال عم بطوط تبدو غريبة !
أظن أنه يدبر شيئاً !
كل شيء جائز !
وبعد ساعات عندما ظهر القمر في المساء ...
أخيراً لقد وصلنا إلى القمة !
نعم ! ها هي ذي الغابة التي نبحث عنها !
إنها الغابة بدون شك .. ولكن أين ينبوع السحري ؟
صدقني ياعم دهب ! يجب علينا أن نبحث عن الجرة وليس الينبوع !
هممم ! ولو افترضنا أنني سأصدقك أين إذن هذه الجرة ؟
فلنحاول أن نشعل النار كما فعل « دوكاليت » !


حسنا . فلنجمع الأغصان
إنه الوقت المناسب لإخفاء المرآة وسط الأغصان وستظهر كالسحر وسط الدخان!


نعم يا عم دهب صبراً قليلاً !
أخ . بدأت أضيق .. لا أطيق الانتظار !
انتظر لحظة أخرى يا عم دهب
استمع إليّ يا بطوط .. لو تبين لي أنك كنت تخدعني فسأحطم ضلوعك وأجعلك تعود من السفر في عربة إسعاف
يا إلهي !
انظروا . أرى شيئاً يلمع وسط الدخان !
حاستي السادسة لم تخدعني ! ها هي المرآة السحرية ! إنها مرآة حقيقية !
يا لها من معجزة !
ولماذا لم تظهر الحورية شخصياً يا عم بطوط ؟
كيف لي أن أعلم ؟ سلها !


كفى جدالاً ! احضروا المرآة يا أطفال !
نحب أن نفحصها بدقة !
همم ! إنها قديمة !
بل قديمة جداً !
ما رأيكم يا أولاد ؟
همم ! أمر غريب !
غريب للغاية !
هذه المرآة مصنوعة من الزجاج بعمم بطوط !
صنعاً ! ومن أي مواد كان من المفروض أن تصنع ؟
المرايات القديمة كانت تصنع من المعدن المصقول ! أما الزجاج فلم يستعمل إلا في العصور الوسطى !
هذا كلام فارغ !


بدأت أشك في قصتك يا "بطوط"!
ماذا تريد أكثر من ذلك؟ ألم أجعلك تعثر على المرآة؟
وربما... آه.. بعد هذه السنوات الطويلة تكون قد فقدت قدرتها السحرية!
لا أفضل لك أن تحتفظ بقدرتها!
سألقي بهذا الحجر خلف ظهري!
لا أريد رجالاً ولا سيدات ولا فرسانا أريد فقط قطعاً ذهبية!
هل ترون شيئاً يا أولاد؟
نحن؟ لا! ولكن عم "بطوط" يرى نجوماً كثيرة!
طاخ!


فسّرلي لأمر يا بطوط.
لقد حذرتك من قبل أنه بمرور لقرون قد.
انظروا. لقد انشطر الحجر في جزئين!
كان هناك حجر واحد والآن أصبح حجرين!
أنت مصمم يا بطوط على أن تفسر لي الأمور.
أنا لا أعرف أكثر مما قلته لك ياعم دهب
لا أفهم شيئاً!
هذه المرآة لها قوة سحرية!
فلنر ما يقوله المرجع!
مم.. رأى.. مرآة سحرية
انظر يوسف بلسامو!

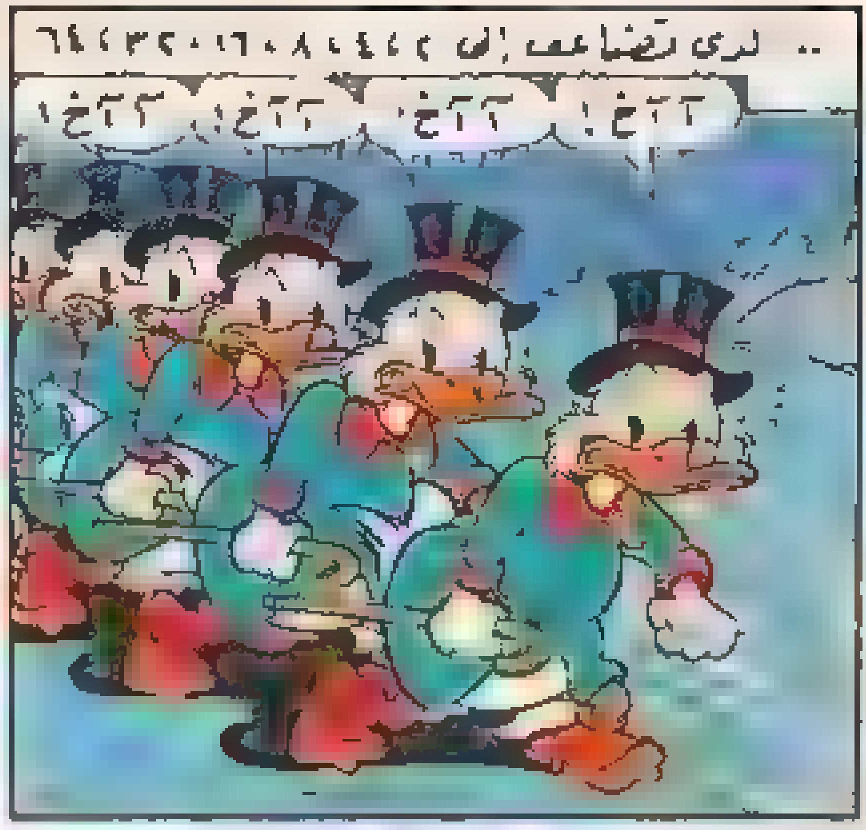

استمعوا إلى هذا جميعاً : "يوسف بلسامو" معروف باسم "جاجيوسترو" طبيب وكيميائي ومغامر كبير عاش بين ١٧٤٣ و ١٧٩٥ وقد قام برحلات عديدة في بلاد أوربا
... وفي أثناء رحلته في اليونان صنع مرآة كان بواسطتها ...
... يسلط ضوء القمر على أي جسم ويحوله إلى الضعف!
يا خبر . إنها المرآة التي عثرت عليها عند التاجر
تتظاهر بأنك لم تأت بي إلى هنا لأشاهد تضاعف الحجارة!
ن لأمر

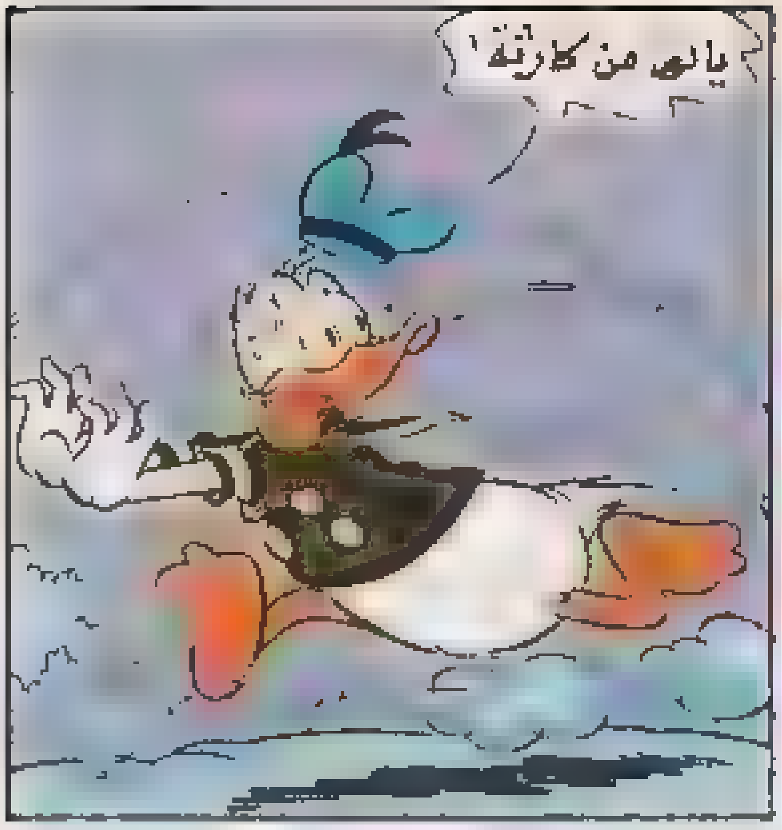

آخ! أما أنا فسأريك تضعف ضربات العصى!
الرحمة!
ياه! طرأت لي فكرة!
يا عم دهب.. بما أن المرآة نجحت في مضاعفة الحصرة فستنجح في مضاعفة عملاتك الذهبية
ثم ماذا؟
حاول أن تلقى عملة ذهبية وراء ظهرك!
هذه فكرة لم تطرأ على بالي!
وعكست المرآة شعاع القمر على العملة الذهبية.


يا للعجب! لقد تحولت إلى فقعتين
الحمد لله! لقد نجوت!
لا أصدق عيني!
تعال يا ابن أخي العزيز لأقبلك! إنك صديق عمري، ورفيق حياتي ومضاعف ثروتي،
سألتقي من خلف ظهري هاتين فيصبحان ٤ والـ ٤ تصبح ٦ ثم ١٦، ثم ٦٤، ثم ١٢٨ ...
... ٤ مليون .. ثمانية مليون ... ١٦ مليار .. عدة مليارات.
يا لسعادتي بهذه الملايين التي لن تنتهي أبداً!
اهدأ يا عم "ذهب"، يبدو أنك نسيت وجودي!


وجودك ، وجودك بعض وجودك ،
قصد أننى أطالب بحقى وهو نصف العملات المتصاعفة
ماذا ؟؟ تتجرأ وتطمع فى نصف عملاتى الذهبية ؟
فستكم بصراحة لقد تضاعفت هذه العملات بفضل المرآة السحرية
مرآتك ؟ هل تسمعون يا أولاد ؟ يقول إنها مرآته
نحن نشك فعلا فى ملكيته لهذه المرآة !
إنها ملكى . لقد سرقتها من عند تاجر تحف !
هل سمعتم ؟ لقد سرقها !
كان من الأفضل لو أنه اشتراها !
ولكنه سرقها ! يا للعار
أعطنى هذه المرآة ، إنها ملكى !
موت هون


آخ!
سوف أدق عنقك أيها اللص!
لا تتعب نفسك!
إنك تستحق ذلك خذ أيها اللص.
آي!
طاخ!
وأنت خذ أيها العجوز!
آي!
كراك!
ومن شدة الصدمة تحولت المرآة إلى قطع صغيرة.
وكل واحدة من هذه القطع عكست أشعة نحس على عمي وعليه"...
لكن..
لكن..


.. لدي تضاعف إلى ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٦ ، ٣٢ ، ٦٤
آآخ! آآخ! آآخ! آآآخ!


يا لها من كارثة!


الحساب عسير!
الحساب!
الحساب!
الحساب!
الرحمة يا عم دهب!
يقول المرجع إن أثر هذا التضاعف يستمر لمدة ساعة!
أرجو أن يجمع عم دهب بطوطًا منهم ولا..
إنه لمشؤول!


ومرت ساعة وبدأ الأشخاص المتكررون من عم "دهب" يختفون .. وبقى شخصه الذى استمر فى مطاردة "بطوط"!
أوف ! أوف ! سأقبض على هذا المخرب الذى حطم المرآة وسيدفع الثمن غالياً !
ولكن رؤية الطائرة أنعشت ذاكرة عم دهب فجأة ...
يا إلهى ! لقد تذكرت !
غداً لدى موعد هام مع رجل من رجال البترول ولا أستطيع التخلف !
اللعنة على "بطوط" وعلى ثروات "برناس" الزائلة ! عندى أهم من ذلك !
وعلى كل حال أنا لا أحتاج إلى مضاعفة ثروتى بإلقاء الأحجار وراء ظهرى ...


أوف! لقد يئس أخيراً هذا الرجل البغيض.. ولكنه تركني هنا مع الأولاد دون أية نقود!
وبعد ذلك بوقت طويل.
ها هو ذا عم بطوط
ما زال سليماً!
من حسن حظه!
هل تودون معرفة أين ذهب عم «دهب»! لقد هرب بطائرته وتركنا بدون أية نقود!!
لا بد أنه تذكر عملية عاجلة!
أهذا معقول؟


... وحالة الجوع التى أعانى منها..
أليست حالة مستعجلة ؟
ونحن ؟ ألا نعانى من الجوع مثلك تماما ؟
لم نذق الطعام منذ عشرة ساعات !
كم معك من النقود ياعم "بطوط" ؟
لا شـىء .. وأنتم ؟
١٥ قرشا و ٤٠ مليما ! هذا هو كل مامعى !
هذا لا يسمح لنا بالذهاب إلى المطعم !
من المحتمل أن نجد محل بقالة فى هذه القرية الصغيرة !
أتمنى ذلك .. وإلا سألتهم أول يونانى أقابله !



مطابع الشروق — بيروت



دار المعارف - لبنان

ميدان رياض الصلح - ص . ب ٢٣٢٠

بيروت



ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
هنا العمل لهواة القصص المصورة و لا يهدف للربح بل هدفه توفير المتعة الأدبية لكل من يهتم بهذا الفن
الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته و شراء النسخة الأصلية الورقية عند توفرها في الأسواق لدعم استمرارها